



المساق (12)

طعام المسلم

مقرر المساق

اسم الطالب/ة:



وصايا مهمة

لطالب العلم

العمل بالعلم :

اعلم بأن العمل بالعلم هو ثمرة العلم ، فمن علم ولم ي عمل فقد أشبه اليهود الذين مثلهم الله بأقبح مثل في كتابه فقال :

﴿مَثُلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَخْلُوُهَا كَمَثُلَ الْحِمَارِ يَخْلُلُ أَسْفَارًا يُشَّسَّ مَثُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الجمعة ٥٠

ومن عمل بلا علم فقد أشبه النصارى ، وهم الضالون المذكورون في سورة الفاتحة .

وبالنسبة للكتب التي تدرسها فقد ذكرت في السؤال رقم (٢٠١٩١) فليراجع للأهمية .

رابعاً : دوام المراقبة :

عليك بالتحلي بالدوام المراقبة لله تعالى في السر والعلن ، سائراً إلى ربك بين الخوف والرجاء ، فإنهم للمسلم كالجنادين للطائر ، فأقبل على الله بكليتك ، وليمتلئ قلبك بمحبته ، ولسانك بذكره ، والاستبشر والفرح والسرور بأحكامه وحكمه سبحانه .

وأكثر من دعاء الله في كل سجدة ، أن يفتح عليك ، وأن يرزقك علماً نافعاً ، فإنك إن صدقت مع الله ، وفتق وأعانك ، وببلغ مبلغ العلماء الربانيين .

خامساً : اغتنام الأوقات :

أيها الليب ... " بادر شبابك ، وأوقات عمرك بالتحصيل ، ولا تغتر بخدع التسويف والتأميم ، فإن كل ساعة تمضي من عمرك لا بدل لها ولا عوض عنها ، واقطع ما تقدر عليه من العائق الشاغلة ، والعوائق المانعة عن تمام الطلب وابذل الاجتهاد وقوفة الجد في التحصيل ؛ فإنها كقواطع الطريق ، ولذلك استحب السلف التغرب عن الأهل ، وبعد عن الوطن ؛ لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق ، وما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه ، وكذلك يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك .

الحمد لله إن طلب العلم جملة من الآداب ينبغي على من طلب العلم أن يتخلص بها فـإليك هذه الوصايا والأداب في طريق الطلب لعل الله أن ينفعك بها :

أولاً : الصبر :

أيها الأخ الكريم .. إن طلب العلم من معالي الأمور ، والعلوي لا تناول إلا على جسر من التعب . قال أبو تمام مخاطباً نفسه :

ذرني أنا لا ينال من الغلى
فضغب العلى في الصعب والشهل في السهل
ولا بد دون الشهد من إبر النحل (الشهد هو العسل)

وقال آخر :

بُعد النفوس وألقوا دونه الأزرا
وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لن تبلغ المجد حتى تلعق الضيرا (الضير دواء مرض)

فاصبر وصابر ، فلئن كان الجهاد ساعةً من صبر ، فصبر طالب العلم
إلى نهاية العمر .

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَيْطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
سورة آل عمران

ثانياً : إخلاص العمل :

الزم الإخلاص في عملك ، وليكن قصدك وجه الله والدار الآخرة ، وإياك والرياء ، وحب الظهور والاستعلاء على الأقران فقد قال رسول الله ﷺ : " مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَضْرِفَ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ " رواه النسائي (٣٦٥٤) وحسنه الألباني في صحيح النسائي .

وبالجملة : عليك بظهور الظاهر والباطن من كل كبيرة وصغيرة .

ويينبغي لك أن تعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها ما أمكنك؛ لأنها آلة التحصيل، ولا تجعل تحصيلاها وكثرتها (بدون فائدة) حظك من العلم، وجمعها نسيبك من الفهم، بل عليك أن تستفيد منها بقدر استطاعتك.

تساعاً: اختيار الصاحب

ادرص على اتخاذ صاحب صالح في حاله ، كثير الاشتغال بالعلم ، جيد الطبع ، يعينك على تحصيل مقاصدك ، ويساعدك على تكميل فوائدك ، وينشطك على زيادة الطلب ، ويخفف عنك الضجر والنصب ، موثوقاً بيديه وأمانته ومكارم أخلاقه ، ويكون ناصحاً لله غير لاعب ولا لاه . " انظر تذكرة السامع لابن جماعة .

"**إياك وقرين السوء** : فإن العرق دساس ، والطبيعة نقالة ، والطبع سرقة ، والناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض ، فاحذر معاشرة من كان كذلك فإنه المرض ، والدفع أسهل من الرفع .

عاشرًا: التأدب مع الشيخ

بما أن العلم لا يؤخذ ابتداءً من الكتب ، بل لا بد من شيخٍ تتقن عليه مفاتيح الطلب ، لتأمن من الزلل ، فعليك إذاً بالأدب معه ، فإن ذلك عنوان الفلاح والنجاح ، والتحصيل والتوفيق . فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف ، فخذ بمعجم الأدب مع شيخك في جلوسك معه ، والتحدث إليه ، وحسن السؤال ، والاستماع ، وحسن الأدب في تصفح الكتاب أمامه ، وترك التطاول والمماراة أمامه ، وعدم التقدم عليه بكلام أو مسیر أو إكثار الكلام عنده ، أو مداخلته في حديثه ودرسه بكلام منه ، أو الإلحاح عليه في جواب ، متجنبًا إكثار من السؤال لا سيما مع شهود الملا : فإن هذا يوجب لك الغرور وله الملل ، ولا تنادي به باسمه مجرداً ، أو مع لقبه بل قل : " يا شيخي ، أو يا شيخنا " .

إياك أن تستغلى في بداية الطلب بالاختلاف بين العلماء ، أو بين الناس مطلقاً ، فإنه يحيي الذهن ، ويدهش العقل ، وكذلك الحذر من المصنفات : فإنه يضيع زمانك ويفرق ذهنك ، بل أعط الكتاب الذي تقرؤه أو الفن الذي تأخذه كليتك حتى تتقنه ، واحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب من غير موجب ؛ فإنه علامة الضجر وعدم الفلاح . وعليك أن تعتنقي من كل علم بالأهم فالأشد .

سابعاً: **الضبط والإتقان**:

احرص على تصحيح ما تريده حفظه تصحيحاً متقناً؛ إما على شيخ أو على غيره مما يعينك، ثم احفظه حفظاً محكماً ثم أكثر من تكراره وتعاهده في أوقات معينه يومياً، لئلا تنسى ما حفظته.

ثاماً: مطالعة الكتب:

بعد أن تحفظ المختصرات وتقنها مع شردها وتضبط ما فيها من الإشكالات والفوائد المهمات، انتقل إلى بحث المبسوطات، مع المطالعة الدائمة، وتعليق ما يمر بك من الفوائد النفيسة، والمسائل الدقيقة، والفرع الغريبة، وحل المشكلات، والفارق بين أحكام المتشابهات، من جميع أنواع العلوم، ولا تستقل بفائدة تسمعها، أو قاعدة تضيّعها، بل يادر إلى تعليقها ودفظها.

ولتكن همتك في طلب العلم عاليه : فلا تكتف بقليل العلم مع إمكانك
كثيره ، ولا تقنع من إرث الأنبياء صلوات الله عَلَيْهِمْ بِسْلَامٍ ، ولا تؤخر
تحصيل فائدة تمكنت منها ولا يشغلك الأمل والتسويف عنها : فإن
للتأخير آفات ، ولأنك إذا حصلتها في الزمن الحاضر : حصل في الزمن
الثاني غدرها .

واغتنم وقت فراغك ونشاطك ، وزمن عافيتك ، وشرج شبابك ،
ونباهة خاطرك ، وقلة شواغلك ، قبل عوارض البطالة أو موانع
الرياسة .

طعام المسلم

للطعام الحلال مكانة كبيرة في الإسلام فهو سبب
لإجابة الدعاء والبركة في المال والأهل.
ويراد بالطعام الحلال ما كان طعاماً مباحاً وتم كسبه
بطريقة مباحة وبمال مباح بدون ظلم ولا اعتداء على
حقوق الآخرين.

10

- | | |
|-------------------|---------------------|
| الأصل في الأطعمة | الصيد الشرعي |
| المخدرات | |
| المأكولات البحرية | آداب الطعام والشراب |
| المزروعات والثمار | |
| حيوانات البر | |





الأطعمة

الأصل في الأطعمة

الأصل في جميع المطعومات والمشروبات الإباحة والحل إلا ما استثنى من المحرمات مما يضر الإنسان في صحته وخلقه ودينه، وقد أمن الله على الناس بأن خلق لهم جميع ما في الأرض لينتفعوا به إلا ما حرمهم عليهم، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩).



المأكولات البحرية

والمراد بالمأكولات البحرية ما لا يعيش إلا في الماء، وحياته في البر استثناء.

والمراد بالبحر هنا الماء الكثير، فيدخل في ذلك الأنهر والبحيرات وغيرها مما هو ماء كثير.

وجميع تلك المأكولات البحرية سواء كانت حيوانية أو نباتية تم صيدها أم وجدت ميتة، فإن أكلها جائز مباح ما لم تكن مضرة بالصحة. قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ (المائدة: ٩٦).

والصيد هو ما أخذ حيًّا، والطعام ما ألقاه البحر بعد موته.



﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾

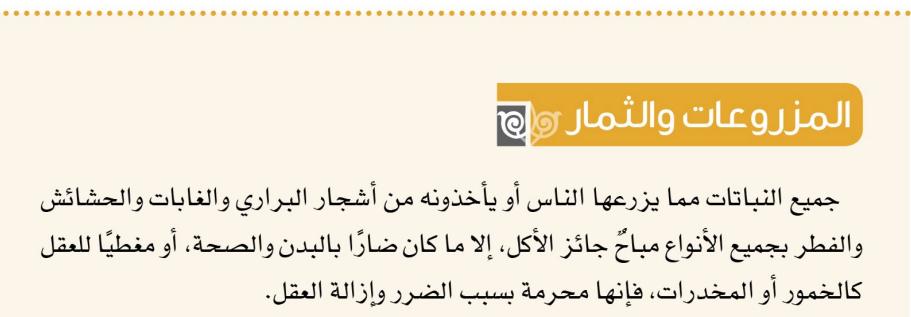


حيوانات البر

يشترط لجواز الأكل من حيوانات البر شرطان:

١ أن تكون حيوانات مباحة الأكل.

٢ أن يتم اصطيادها أو ذبحها بالطريقة الشرعية.



المزروعات والثمار

جميع النباتات مما يزرعها الناس أو يأخذونه منأشجار البراري والغابات والخشائش والفطر بجميع الأنواع مباحٌ جائز الأكل، إلا ما كان ضاراً بالبدن والصحة، أو مغطياً للعقل كالخمور أو المخدرات، فإنها محظوظة بسبب الضرر وإزالة العقل.



ما هي الحيوانات المحرمة؟

الأصل حل جميع الحيوانات إلا ما دل الدليل من القرآن والسنة على تحريمه.

والمحرمات من الحيوانات كالتالي:

١ كل ذي ناب من السباع:

والمراد بها جميع الحيوانات الآكلة للحوم، سواء كانت كبيرة كالأسد والنمر، أو صغيرة كالقطة ونحوها، ومن ذلك الكلب.

٢ كل ذي مخلب من الطيور:

وهي جميع الطيور الآكلة للحوم، كالصقر، والنسور، والبومة، ونحو ذلك.

٣ الثعابين والفئران:

فيحرم أكلها، وأمرنا بقتلها، فقال صلي الله عليه وسلم: "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبعق، والفارأة، والكلب العقور، والحدباء" (البخاري، ٣١٣٦، مسلم، ١١٩٨).

٤ الحشرات:

وجميع الحشرات في البر لا يجوز أكلها لأنه لا يمكن تذكيتها، ويستثنى من ذلك الجراد فإنه يجوز أكله، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أحلت لنا ميتتان: الحوت، والجراد" (ابن ماجه، ٢٢١٨).

٥ الخنزير:

وهو حيوان محرم نجس في الإسلام بكل أجزائه وأعضائه وما يستخرج منه، كما قال سبحانه وتعالى: «حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ» (سورة المائدة: ٣)، وقال تعالى: «أَوْ لَحْمُ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ» (الأنعام: ١٤٥) والرجس يعني النجس.

٦ الحمار الأهلي:

وهو الحمار الذي يستخدم في القرى للركوب وحمل الأغراض عليه.

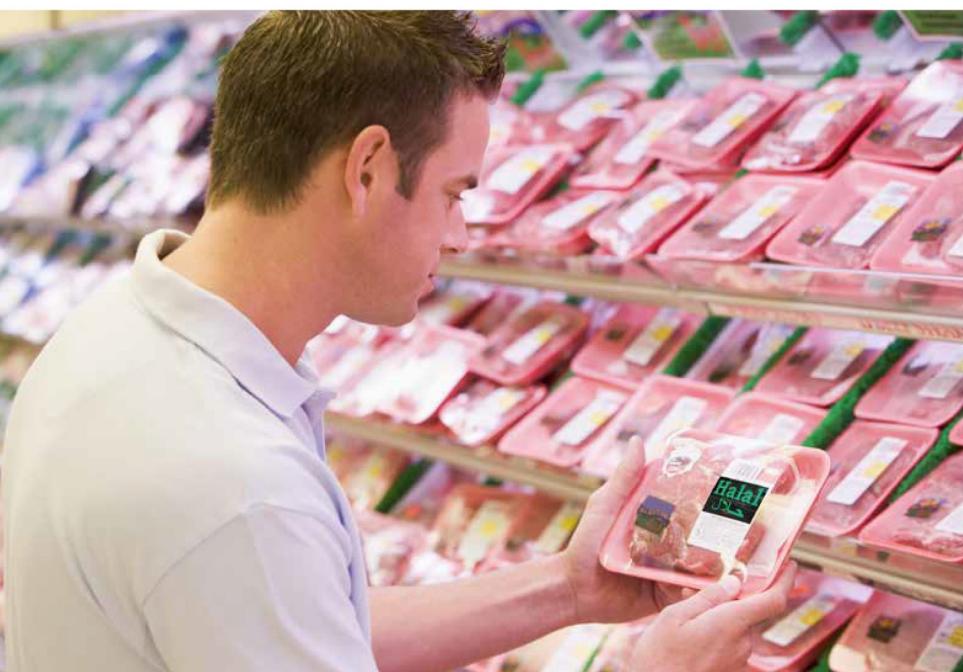
أنواع الحيوانات المباحة:

ما أحله الله من هذه الحيوانات على قسمين:



نوع مستأنس يمكن الإمساك به: فلا يحل إلا بالذكرة الشرعية.

نوع يعيش في البراري ويهرب من الإنسان ولا يمكن الإمساك به لذكيته: فيحل لنا عن طريق صيده بالطريقة الشرعية.



الصيد الشرعي

الصيد مباح للحيوانات والطيور التي يباح أكلها ولا يمكن السيطرة عليها لتدكيتها وذبحها، مثل أنواع الطيور في الأرياف والبراري من غير آكلات اللحوم، وكذلك الغزلان والأرانب البرية ونحو ذلك.



يحرم الصيد إذا كان لمجرد التسلية بدون قصد الأكل

ويشترط للصيد شروط منها:

- ١ أن يكون الصائد عاقلاً قاصداً للصيد مسلماً أو كاتياً، فلا يحل صيد الوثني ولا المجنون.
- ٢ أن يكون الحيوان غير مقدور على تذكيته لنفرته وابتعاده، فإن كان مقدوراً على تذكيته كالدجاج والغنم والبقر فلا يحل صيده.
- ٣ أن تكون الآلة تقتل بحدتها كالسهم والرصاصة ونحو ذلك، أما ما يقتل بثقيل كالحصى ونحوه فإيجوز أكله إلا إن أدركه قبل موته وذكاه وذبحه.
- ٤ أن يذكر اسم الله عليه ف يقول: (بسم الله) قبل إرسال الآلة.
- ٥ إذا أدرك الحيوان أو الطير بعد صيده ووجده حيّاً لم يتم وجوب عليه تذكيته بذبحه.
- ٦ يحرم صيد الحيوان لغير قصد الأكل، كمن يصيد الحيوان للتسلية والمتعة ثم لا يأكل ما صاده

الذكاة الشرعية هي الذبح أو النحر المستوفى للشروط التالية:

- ١ أن يكون الذابح مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً يميز ويقصد الذكاة.
- ٢ أن تكون الآلة صالحة للذبح وتُجري الدم وتقطع بحدها كالسكين، ويحرم استخدام ما يقتلها بثقله واصطدامه برأس الحيوان، أو بحرقه كالصعق الكهربائي.
- ٣ أن يذكر اسم الله ف يقول: (بسم الله) عند تحريك يده للذبح.
- ٤ قطع ما يجب قطعه في الذكاة، وهو: المريء، والحلقوم، والوداجن وهما العرقان الكبيران في الرقبة، أو قطع ثلاثة من هذه الأربع.

أنواع اللحوم في المطاعم وال محلات

ما ذبّحه غير المسلم والكتابي كالبودين والهندوس واللادينيين وهذا محرم، ويدخل فيه ما يوجد في مطاعم ومحلات البلد التي غالب أهلها من غير المسلمين وأهل الكتاب، فحكمه التحرير حتى يثبت خلاف ذلك.

- ١ ما ذبّحه المسلم أو الكتابي بالطريقة الشرعية فهذا جائز بنص القرآن.
- ٢ ما ذبّحه المسلم أو الكتابي بطريقة غير شرعية كالصعق والإغراء: وهذا محرم قطعاً.
- ٣ ما ذبّحه الكتابي ولم يعلم حال الذبح وكذلك ما يوجد في مطاعمهم ومحلاتهم، فالإصل: أنه من ذبائحهم، ويجوز الأكل منها مع الحرص على التسمية عند الأكل، وإن كان الأولى البحث عن اللحوم الحلال واضحة الإباحة.



أباح الله لنا ذبائح اليهود والنصارى ما لم نعلم أنه منبوح بطريقة غير شرعية كالصعق والإغراء

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُل مسکر خمر، وكل مسکر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة" (مسلم ٢٠٠٢).

- قال صلى الله عليه وسلم في معارضه شرب الخمر للإيمان وإنقاذه له: "ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" (البخاري ٥٢٥٦، مسلم ٥٧).

- أوجب الإسلام على شاربها العقوبة، فتمتنن كرامته، وتسقط في مجتمعه عداته.

- توعد من تمادي في تعاطي الخمر وما في حكمها حتى مات ولم يتبع بالعذاب الأليم، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمَسْكُرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ" (مسلم ٢٠٠٢) وهي عصارة أهل النار، وقد ارتهن، وفقيهم، وصادفهم.

- وكل من شارك أو أعن على شرب الخمر من قريب أو بعيد داخل في الوعيد، فقد "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وأكل ثمنها والمشترى لها والمشتارة له" (الترمذى ١٢٩٥).

المخدرات



تناول المخدرات -سواء كان أصلها نباتياً أو صناعياً. سواء كان تناولها بالاستنشاق أو البلع أو الحقن- من أعظم الذنوب والمعاصي. فهي مع كونها تخامر العقل فهي تدمر الجهاز العصبي للإنسان، وتصيب المتناول بشتى الأمراض العصبية والنفسية، وربما أدت إلى وفاته، والله تعالى يقول وهو الرحيم بعباده: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (النساء: ٢٩).

كل ما ثبت ضرره الصحي فهو محرم شرعاً

الخمر والكحول



هو كل ما خامر العقل أي خالطه وغالبه أو غطاه وأثر فيه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُل مسکر خمر وكل حمر حرام" (مسلم ٢٠٠٢)، سواء كان مصنوعاً من الفواكه كالعنبر والرطب والتين والزبيب، أو من الحبوب كالحنطة أو الشعير أو الذرة أو الأرز، أو من الحلويات كالعسل، فكل ما غطى العقل فهو حمر محرم بأي اسم أو شكل، حتى ولو كان مضافاً على العصير الطبيعي أو في الحلويات والشوكلولات.

حكم الخمر:

الخمر من كبائر الذنوب وأعظمها وقد ثبت تحريم الخمر والتشديد في أمرها في الكتاب والسنة، ومن ذلك:

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

(المائدة: ٩٠) فوصفاً
بالنجاسة وأنها من أعمال
الشيطان وأمرنا باجتنابها إن
أردنا النجاة والفالح.

حفظ العقل:

لقد أتى هذا الدين العظيم لتحقيق مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وعلى رأس ذلك حفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل.

فالعقل هو مناط التكليف، ومحور التكريم والاصطفاء الرباني للإنسان، فحفظه الشرع وصانه من كل ما من شأنه إدھابه أو إضعافه.



آداب الطعام والشراب

شرع الله عدداً من الآداب في الطعام والشراب تحقق مقاصد وحكم ربانية كالتدكير بنعمة الله على الإنسان، الوقاية من الأمراض، وعدم الإسراف والغدور.

ومن هذه الآداب:

1 **النهي عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة أو المطلي بهما، لما في ذلك من الإسراف والتعدى، وكسر قلوب الفقراء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صاحفها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة" (البخاري ٥١١٠، مسلم ٢٠٦٧).**

2 **غسل اليدين قبل الطعام وبعده، ويتأكد ذلك إن كان فيهما قذر أو بقايا من الطعام.**

3 **قول (بسم الله) قبل البدء بالطعام أو الشراب، ومعناها: أتبرك وأستعين باسم الله، فإن نسي وتنظر أثوابه فيقول: "بسم الله أوله وأخره".**

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلاماً صغيراً لا يحسن آداب الأكل، فقال له معلماً: "يا غلام سم الله، كل بييمينك، وكل مما يليك" (البخاري ٥٠٦١، مسلم ٢٠٢٢).



يعملنا الإسلام أن تكون غاية في الآداب واحترام النعمة عند الأكل، والحرص على النظافة.



٤

الأكل والشرب باليد اليمنى، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال" (مسلم ٢٠١٩).

٥

يستحب له أن لا يشرب أو يأكل واقفاً.

٦

الأكل من الطعام القريب منه ولا يأكل من موضع الآخرين؛ لأن الأكل من موضع الآخرين فيه سوء أدب، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام: " وكل مما يليك" (البخاري ٥٠٦١).

٧

يستحب رفع اللقمة إذا سقطت ومسح ما علق بها وأكلها، متى ما أمكن رفع الأذى عنها، وفي ذلك حفاظة على النعمة والطعام.

٨

عدم عيب الطعام وذمه واحتقاره، فاما أن يثني عليه أو يدعه ويسكت، ورسولنا صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاماً قط إن اشتهر أكله، وإن كرهه تركه (البخاري ٥٠٩٣، مسلم ٢٠٦٤).

٩

عدم الإكثار من الطعام والتتخمة منه، فذلك هو طريق المرض والكسيل، والتتوسط هو خير الأمور، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرّا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطاعمه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" (الترمذى ٢٢٨٠، ابن ماجه ٣٤٩).

١٠

يقول إذا انتهى: (الحمد لله)، فيحمد الله على هذه النعمة التي أنعم بها عليه وحرم كثيراً من الناس منها، ويمكن أن يزيد فيقول: (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوته).

